تفسير إبن كثير

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

وقوله : (إن شانئك هو الأبتر) أي : إن مبغضك - يا محمد - ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين ، هو الأبتر الأقل الأذل المنقطع ذكره .قال ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وقتادة : نزلت في العاص بن وائل .وقال محمد بن إسحاق : عن يزيد بن رومان قال : كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول االله صلى االله عليه وسلم يقول : دعوه ، فإنه رجل أبتر لا عقب له ، فإذا هلك انقطع ذكره . فأنزل االله هذه السورة .وقال شمر بن عطية : نزلت في عقبة بن أبي معيط .وقال ابن عباس أيضا وعكرمة : نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من كفار قريش .وقال البزار : حدثنا زياد بن يحيى الحساني ، حدثنا بن أبي عدي ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قدم كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش : أنت سيدهم ، ألا ترى إلى هذا المصنبر المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة وأهل السقاية ؟ فقال : أنتم خير منه . قال : فنزلت : (إن شانئك هو الأبتر)هكذا رواه البزار ، وهو إسناد

صحيح .وعن عطاء : نزلت في أبي لهب ، وذلك حين مات ابن رسول االله صلى االله عليه وسلم فذهب أبو لهب إلى المشركين وقال : بتر محمد الليلة . فأنزل االله في ذلك : (إن شانئك هو الأبتر)وعن ابن عباس : نزلت في أبي جهل . وعنه : (إن شانئك) يعني : عدوك . وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر ، وغيرهم .وقال عكرمة : الأبتر : الفرد . وقال السدي : كانوا إذا مات ذكور الرجل قالوا : بتر . فلما مات أبناء رسول االله صلى االله عليه وسلم قالوا : بتر محمد . فأنزل االله : (إن شانئك هو الأبتر)وهذا يرجع إلى ما قلناه من أن الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره ، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه ينقطع ذكره ، وحاشا وكلا ، بل قد أبقى االله ذكره على رءوس الأشهاد ، وأوجب شرعه على رقاب العباد ، مستمرا على دوام الآباد ، إلى يوم الحشر والمعاد صلوات االله وسلامه عليه دائما إلى يوم التناد .آخر تفسير سورة " الكوثر " ، والله الحمد والمنة .